ونفس علمه بهذا هو نفس علمه بهذا وان الكلام معنى واحد بالعبرين
فمعنى اية الكرسي واية الدين وسائر القران والتوراة والانجيل وسائر
ما تكلم به هو شيء واحد فان كانت هذه الاقوال مما يمكن صحتها
بالفعل بصحة قول من قال هو فوق العرش وليس بجسم او هو
جسم وليس بمنقسم اقرب الى العقل وان قيل بل هذا القول باطل
في العقل فيقال تلك ابطل في العقل ومتى بطلت تلك صح هذا واذا
قيل الثاني لا يمكن تلك الامور هو الوهم لا العقل والا فالعقل يجوز
وجود ما ذكر قيل والثاني لا يمكن هذا هو الوهم والا فالعقل يجوز
وجود ما ذكر واذا قيل البرهان العقلي دل على وجود ما انكره
الوهم قيل والبرهان العقلي دل على وجود ما انكره الوهم هذا ومن
تامل هذا وجد من اصح المعارضة وابينها التناقض من كلام
هؤلاء النفاة وقد بسطنا هذا في غير هذا الموضع **الوجه**
الثاني قوله واذا كان له بعد وامتداد فاما ان يكون
غير متناه واما ان يكون متناهيا فيقال الناس من يقول
انه غير متناه وهؤلاء منهم من يقول هو جسم ومنهم من يقول
غير جسم وقد حكى القولين ابو الحسن الاشعري في المقالات
وحكاهما غيره ايضا ومن الناس من قال هو متناه من بعض الجهات
وهذا مذكور عن طائفة من اهل الكلام من الكرامية وغيرهم وقد قاله
بعض المنتسبين الى الطوائف الاربعة من الفقهاء كما ذكر القاضي
ابو يعلى في عيون المسائل فان هذه الاقوال توجد عامتها
في بعض اتباع الائمة ومنها ما يوجد في بعض اصحاب ابي حنيفة

ومنها

بعض

ومنها ما يوجد في اصحاب مالك ومنها ما يوجد في بعض اصحاب
الشافعي ومنها ما يوجد في بعض اصحاب احمد ومنها ما يوجد
في بعض اهل اصحاب اثنين او ثلاثة او الاربعة قولا له
وان كان غيره متناه من جميع الجهات فهو محال الاول ما سنبينه
من احاطة بعد لا يتناهى فيقال لم اذا بطلت ادلة نفاة
ذلك وهم الذين كل دليل لهم هو اضعف من ادلة غيرك فبقيت الدعوى
بلا دليل قوله الثاني انه يلزم منه نفي الاجسام وتداخلها
وتداخلها القاذورات فيقال هؤلاء يقولون لا يلزم منه شيء
من ذلك بل هو غير متناه مع كونه جسما او مع كونه غير
جسم ويقولون لا يلزم نفي سائر الاجسام ولا تداخلها
فاذا قيل لهم هذا ينفيه العقل قالوا ونفي العقل لهذا كنفيه وجوده
قائما بنفسه فاعلا للعالم وهو مع ذلك لا حال في العالم ولا مباينا
منه العالم بل نفي العقل لهذا اكد واعظم من نفيه لهذا وما قيل
من الاعتذار عن ذلك بالفرق بين الوهم والعقل يمكن في هذا
بطريق الاولى كما قد بسط في موضعه فان هؤلاء ادعوا
ان قول القائل كل موجود اما ان يكون متحيزا او مباينا
بين او كل موجودين قائمين بانفسهما اما ان يكونا متباينين
او متداخلين وكل موجود قائم بنفسه فلا بد ان يكون
مشارا اليه وان قول القائل باثبات موجود لا هو داخل
العالم ولا خارجه ولا حال فيه ولا مباين له ولا يشار اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)